وحسابه على الله اى فى الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره وهذا مثل قوله عم انا اقضى بالظاهر والله يتولى السرائر
قال الكرمانى رحمه المراد بالناس عبدة الاوثان لان اهل الكتاب اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال فلا يصح معه
حتى الى هنا كلامهم لكنهم وقعوا فيما هربوا منه لان عبدة الاوثان اذا صالحوا مع المسلمين سقط عنهم القتال فلا يصح معه
حتى ايضا بل الوجه ان يجعل الناس عاما مناسبا لقوله تع قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا ويكون بعض الصور
مخصوصا منه بالحديث الدال على وضع الجزية او يقال الغرض من ضرب الجزية الهوان على الكفرة وهو يضطرهم الى الاسلام
فيكون لعصمتهم سببان المقاتلة والجزية ولما كان المقاتلة اعمهما لان ضرب الجزية على المشركين غير جائز اقتصر على
ذكرها ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه امرت بقرية اى باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت يدل على وجوبها
تأكل القرى اى ما فى القرى يعنى يجعل الله اهلها غالبا على القرى فيغتنمون مما فيها من الاموال والسبايا يقولون اى المنافقون
ستو المدينة يثرب لا يستقبحون افعال المؤمنين فيها والثرب هو الفساد وهى المدينة يعنى والحال ان اسمها عند المؤمنين هو هذا
الاسم تنفى الناس يعنى شرارهم كما ينفى الكير خبث الحديد ق انس رضه وسهل بن سعد الساعدى رضه اتفقا على الرواية عنهما
بعثت انا والساعة بالرفع عطف على ضمير بعثت وبالنصب مفعول معه كهاتين صفة مصدر محذوف يعنى قربت قربا كقرب
هاتين يعنى اصبعيه السبابة والوسطى معناه ان ما بينى وبين الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى
على السبابة شبه القرب الزمانى بالقرب المسافى لتصوير غاية قرب الساعة وقيل هذا اشارة الى المجاورة بينه عم بينهما وانه لا نبى
بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين لكن تفسير قتادة فى حديث آخر بقوله يعنى كفضل احديهما على الاخرى
يقوى الوجه الاول خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه بعثت من خير قرون بنى آدم القرن ثمانون سنة وقيل اهل زمان
واحد قرنا فقرنا الفا فيه للترتيب فى الفضل على سبيل الترقى حتى كنت من القرن الذى كنت منه حتى غاية لقوله بعثت
والمراد بالبعث هنا تقلبه فى اصلاب الآباء ابا فابا قرنا فقرنا يعنى انتقل النبى عم اولا من صلب ولد اسمعيل ثم من كنانة ثم
ثم من بنى هاشم م جابر رضه روى مسلم عنه قال كان النبى عم فى سفر فلما قرب المدينة هبت ريح تكاد ان يذهب الراكب
فقال عم بعثت هذه الريح لموت منافق اى علامة لموته وفى هذا من معجزاته عم حيث اخبر عن شئ قبل وقوعه ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه بنى الاسلام على بناء المجهول على خمس اى خمس خصال وفى بعض النسخ على خمسة اى خمسة اركان على ان
يوحد الله بالجر بدل عن خمس واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج لم يذكر الاستطاعة لشهرتها فقال رجل الى
ثم الحج وصيام رمضان يعنى الحج مقدم فى الذكر على صيام رمضان قال لا اى قال ابن عمر لا ترد على صيام رمضان والحج يعنى
بتقديم رمضان على الحج هكذا سمعته من رسول الله عم ويروى عن ابن عمر انه عم قال بنى الاسلام على خمس شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان فان قلت لم انكر ابن عمر
على الرجل الذى قدم الحج على صوم رمضان مع انه رواه كذلك قلنا يحتمل ان ابن عمر كان سمع من النبى عم على الوجهين
ولكن حين رد عليه الرجل لم يكن رواية تقديم الحج على الصوم فى حفظه فلهذا رد على الرجل بقوله لا فلا تذكر ما روا
كما تذكر اعلم ان الصوم فى الوجوب مقدم على الحج كذا روى عن ابن عباس فتقديم الحج عليه فى هذه الرواية كتقديم السجود
فى قوله تع يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى اذ الواو لا يوجب الترتيب ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات وفى رواية القضاعى حفت قال التوربشتى المذكور فى الصحيح حجبت
لا حفت قيل هذا من جوامع الكلم التى اوتيها النبى عم وهذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من
الجهد فى الطاعات والصبر عن الشهوات كما يوصل المحجوب عن الشئ اليه بهتك حجابه والتجاوز عنه يوصل الى النار

باتباع الشهوات والمراد بها ما تكون محرمة كالخمر والزنا وغيرهما واما الشهوات المباحة فلا تدخل فيها لكن
يكره الاكثار منها مخافة ان يقسى القلب ويكسل عن الطاعات ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها حرمت التجارة
فى الخمر خ ابو هريرة رضه روى مسلم عنه حرم ما بين لابتى المدينة على لسانى يعنى لم يكن محرمة كما كانت مكة تقدم
الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انى احرم ما بين لابتى المدينة م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضه روى
مسلم عنه حوسب رجل يعنى يحاسب رجل فى يوم القيمة اورده بصيغة الماضى لتحقق وقوعه ممن كان قبلكم فلم يوجد
له من الخير شئ الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله نحن احق بذلك منه
فتجاوزوا عنه اى عن ذنوبه خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه خفف على داود القران اراد به الزبور فكان
يأمر بدوابه اى بوضع السرج عليها فتسرج فيقرا القران قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده وفيه
دلالة على ان الله تع يطوى الزمان لمن يشاء كما يطوى المكان لهم وهذا باب لا يدرك الا بالفيض الربانى م عائشة
رضه روى مسلم عنها خلقت الملائكة من نور وخلق الجان وهو ابو الجن وقيل هو ابليس من مارج وهو
لهب مع دخان وقيل بدونه من نار وخلق آدم مما وصف لكم هذا اشارة الى قوله تع خلق الانسان من صلصال
كالفخار خ انس رضه روى البخارى عنه رفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران
باطنان اما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران فى الجنة واتيت بثلثة اقداح قدح فيه لبن
وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذى فيه اللبن فقيل لى اصبت الفطرة تقدم توضيحه فى الباب السادس
فى حديث بينا انا فى الحطيم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه عذبت امرأة فى هرة ربطتها فى بعض على بعض لاجلها
لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الارض وهو بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها والفتح اشهر هوام
الارض وحشراتها وروى بالحاء المهملة وهو نبات الارض لكنها ضعيفة والصواب المعجمة قال الطيبى ذكر الارض
هنا للشمول كما فى قوله تع وما من دابة فى الارض قيل هذه المعصية صغيرة انما صارت كبيرة باصرارها م
ابو ذر رضه روى مسلم عنه عرضت على اعمال امتى حسنها بالرفع بدل عن اعمال وسيئها فى محاسن جمع حسن
بضم الحاء وسكون السين على غير قياس اعمالها الاذى يعنى ازالة الاذى اراد به ما يؤذى الناس به من حجر وغيره
واللام فيه للعهد الذهنى يماط عن الطريق على بناء المجهول اى يبعد وهذه الجملة صفة ووجدت فى مساوى اعمالها
النخاعة بضم النون وبالخاء والعين المعجمتين البزقة التى تخرج من اصل الفم والمراد بها القاؤها يكون فى المسجد
لا تدفن هاتان الجملتان صفة النخاعة او حال ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه عرضت على الامم فاخذ النبى عم
يمر معه الامة والنبى عم يمر معه النفر وهو عدة رجال من ثلثة الى عشرة والنبى عم يمر معه العشرة والنبى
يمر معه الخمسة والنبى يمر معه وحده يعنى رجل وحده فنظرت فاذا سواد كثير فقلت يا جبرائيل هؤلاء امتى
قال لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير قال هؤلاء امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم
ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون الاكتواء هو الكى ولا يسترقون من الرقية ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال
المازرى احتج بعض بالحديث على ان التداوى مكروه لان الظاهر منه ان مزيتهم هؤلاء لتركهم التداوى ومعظم
العلماء على خلاف ذلك اذ ثبت فى الصحيح ان النبى عم تداوى كثيرا وبين منافع الادوية تحريضا للتداوى بها ولو كان
مكروها لما فعل وحملوا ما فى الحديث على قوم يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها فيكون الكراهة ثابتة فى حقهم
لكن قال القاضى هذا التأويل غير مستقيم لانه لو كان الامر كما قالوا لما اختص هؤلاء بهذه الفضيلة لان عقيدة جميع المؤمنين

Copyright ... University